

صاحب الجلالة يترأس
درسا دينيا ألقاه رئيس جمهورية المالديف

ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، الدرس الديني الثامن ضمن الدروس الحسنية الرمضانية ، والذي ألقاه السيد مامون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف في موضوع : « الاجتهاد وضرورته الملحة لمعالجة القضايا المعاصرة» . وفي بداية هذا الحفل الديني ألقى صاحب الجلالة كلمة تقديمية في حق ضيف المغرب جاء فيها :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه ،

حضرات السادة ،

بعميق السرور وكبير الافتخار، يسرني أن أقدم إليكم صاحب الفخامة رئيس جمهورية المالديف السيد مامون عبد القيوم، وقد أبى جزاه الله رغم قصر مدة زيارته إلا أن يشاركنا في مجالسنا الحديثة والتحديثية تلطفا منه ، وكذلك مراعاة للحديث النبوي الشريف الذي يوصي بل يلزم كل عالم عالم أن يدلي بعلمه وإلا ألجمه بلجام من النار يوم القيامة .

لست في حاجة إلى تقديم جزر المالديف أو رئيسها ولكن أريد قبل كل شيء أن أؤكد على نقطة مهمة جدا ألا وهي كان التاريخ ـ معنى الله سبحانه وتعالى ـ أبى إلا أن يجعلنا في موعد أو في مواعيد مع إخواننا من جزر المالديف .

وقد يحكي ـ وفخامة الرئيس هو الذي أكد لنا هذا ـ يحكي أن أهل المالديف لم يكونوا مسلمين بل كانت بعض الجزر تخضع لسيطرة ما يسمينه بعفريت يأتي كل شهر ويطلب منهم بنتا عذراء فيفتض بكارتها ويقتلها . وهكذا كل شهر إلى أن أتى شخص من المغرب اسمه أبو البركات البربري وكان مسلما وأرادت الأقدار أن تحل سفينته على شاطىء جزيرة من الجزر ووجد هناك امرأة تنتحب وجاراتها تنتحب معها فسألهم بواسطة ترجمان وكان الجواب القصة التي قصصتها عليكم حيث أن القرعة جاءت مع الأسف في ذلك الشهر نزلت قضاء وقدرا على بيت تلك المرأة .

فقال لها السيد أبو البركات البربري لا تبكين، أنا سآخذ محل ابنتك ووضعوه في الدخشوشة التي كانت لها نافذة مفتوحة وحطوها على جانب البحر إلى أن جاءت السفينة المضيئة بأنواع من القناديل والشموع .

وسار السيد أبو البركات يتلو ويعيد تلاوته إلى أن جاء الصبح وجاء السكان فوجدوا السيد أبو البركات البربري حيا يرزق ويتلو القرآن فشاع الخبر وذاع إلى أن وصل مسامع ملك جزر المالديف آنذاك الذي استدعاه وخاطبه ماذا قلت؟ فرد السيد أبو البركات : ذكرت الله والقرآن وهو كتاب نزل على



الرسـول محمد صلى الله عليه وسلم وبـدأ يشرح له الإسلام فقال لـه الملك آنذاك : إذا أنت نجحت في هذا الشهر المقبل أصبحنا كلنا مسلمون .

فمرة أخـرى لما جاء الموعد وضعوا السيـد أبو البركات في الدخشـوشة وسار إلى ما أراد اللـه له من خاتمة .

وفي نفس الليلة أتت نفس السفينة بشموعها وأضوائها وسار السيد أبو البركات يتلو القرآن ويعيد تلاوتـه وللمرة الثـانية نجـا من يد العفـريت . وآنذاك قـرر السلطان أن يصبح أهل المالـديف مسلمين فأصبحوا منذ ذلك اليوم مسلمين ومالكيين ، ومما يثبت هذا أنه يقال أن في جزر المالديف هناك مسجد يسمى بمسجد البركات البربري .

وحتى لا أطيل في الكـلام ، فإن الموعد الثـاني بين جزر المالـديف والمغـرب وهو أن الـرحالـة ابن بطوطة استوطن في هذه الجزر في القرن الثـامن الهجري وقضى بها سنين وتولى هناك القضاء وكتب عنها في كتابه -أدعوكم لقراءة كتابه- فقد وصفها وصفا جميلا ثابتا وشافيا .

وبعد هذه المقدمة التاريخية والطريفة يمكن القول أن اللطفاء لا يستحقون إلا التاريخ اللطيف .

وبعد هذه الجولة القصيرة في تاريخنا المشترك ، أعطي الكلمـة لفخامة الرئيس ليلقي علينا درسه ، وقبل كل شيء يسرد الفقيه بنعمر موضوع الدرس .

والسلام عليكم ورحمة الله .

19 رمضان **1413** موافق **13** مارس **1993**